@ 327 @ وولى قضاء حمص وحصن الاكراد ومعرة النعمان ومعرة نسرين وكلس وعزاز ثم استقر بدمشق فى سنة ثلاث وتسعين وتولى النيابة الكبرى سنين عديدة وقضاء العسكر بها وقضاء الركب الشامى ودرس بعد القصاعية بالناصرية البرانية والشامية البرانية والسلطانية السليمية وأفتى مدة طويلة بالامر السلطانى واشتهرت فتاويه بالآفاق وكان علامة نهاية محققا مدققا غواصا على المسائل طويل الباع المنقول قوى الساعد فى المعقول وكان مستحضراً لمسائل الفقه حافظا لعبارات المتون مواظبا على التدريس والافتاء ويدرس فى تفسير القاضى مع مطالعة الكشاف والحواشى وانتفع به أفاضل الطلبة المشار اليهم منهم التاج القطان والشموس الخمس محمد الميدانى ومحمد الجوخى ومحمد الايجى ومحمد الحمامى ومحمد الحادى والبدر حسن الموصلى والشيخ عبد الرحمن العمادى والنجم محمد الغزى وأخوه أبو الطيب والتقى الزهيرى والشهاب أحمد بن قولا قسز والشيخ عبد اللطيف الجالقى والشيخ أبو بكر المغربى مفتى المالكية والشيخ أيوب الخلوتى وأخذ عنه بالاجازة الشمس محمد والبرهان ابراهيم ابنا أحمد المنلا الحلبى وغيرهم ممن لا يحصى كثرة وكانت له شهرة طنانة وذكره جماعة من المؤرخين والادباء وأثنوا عليه كثيرا منهم البورينى والعرضى والغزى والخفاجى والبديعى قال البديعى فى وصفه علامة ورد دمشق فأخجل وردها بمنثوره ومنظومه وفهامة ضاهى أنهارها بغزارة علومه جعلته مفتيها وهمام حفلها وامام فرضها ونفلها وما زال فلك الفتوى مشرقا بمعلوماته الى أن غاض بحر فضله وأفل كوكب حياته ومن أجود شعره قوله % (حكت قامتى لا ما وقامة منيتى % حكت ألفا للوصل قلت مسائلا) % % (اذا اجتمعت لامى مع الالف التى % حكتك قواما ما يصير فقال لا) % | وأهدى لبعضهم سكرا وكتب معه % (هذا الذى أهداه عبد جنابكم % من صار معروفا بكم بين الورى) % % (هو شكرا احسان حلا تكريره % مستعذبا حتى تصحف سكرا) % | وكتب لبعض الموالى طالبا منه كتاب الصحاح عارية % (مولاى ان وافيت بابك طالبا % منك الصحاح فليس ذاك بمنكر) % % (البحر أنت وهل يلام فتى سعى % للبحر كى يلقى صحاح الجوهرى) % | وكتب لبعض أصدقائه